مزادات الجمعة

تقاليد اختفت.. والبيع في الهواء الطلق طوال أيام الاسبوع

بغداد / سها الشيخلي
تصوير / نهاد العزاوي

هزت ام زهير المهد الخشبي الصغير الذي أحضرته الى مزاد النهضة الشعبي فأخذ يترنح (لقد كان قديماً.. متهالكاً)! بينما وقف الى جانبها ابنها زهير.. طالباً منا ان نصوره مع مهده العزيز.. كان زهير يبدو في العقد الرابع من عمره، حدثنا عن وضعه الاقتصادي (التعبان)، فهو الآن يشكو البطالة مثل كثيرين من اقرانه ويلوم والدته لبيعها (مهد الذكريات) كما اسماه فقد رعى هذا المهد طفولته وطفولة تسعة من اخوته..!!

❖ كم تطلبون ثمناً لهذا المهد؟ قلت له.
فأجاب:
- وفق مشاعري لا يقدر بثمن.. ولكن امي تطلب فيه (٤٠ الف دينار) فهو كما تشهدين مصنوع من طابقين الاول على شكل سرير والثاني مهد هزاز.. وان كان مربوطاً بـ (حبال نايلون) ذلك لان مفاصله قد تكسرت من كثرة الاستعمال..
كانت ام زهير تقف حائرة مترددة فلم يقدم لشراء سلعتها تلك أي من المشترين.

مزاد في الهواء الطلق

المكان هو منطقة النهضة وهو غير بعيد عن الكراج الشهير.. لا وجود لصاحب المزاد فهو مفتوح للجميع لكل من يريد ان يبيع سلعته.. وبما ان موسم الصيف على الابواب نجد الكثير من المبردات القديمة والحديثة تعرض في ذلك المكان.. امام اربعة من المبردات جلس رحيم حسن وقد وضع (خاولي) على رأسه اتقاءً لشدة الشمس.. يقول رحيم:
- (انه الآن عطال بطال) ابحث عن عمل ولكن لا قبل لي بدفع الرشوة البالغة (ورقتين) الى الوزارات التي اريد العمل بها فانا خريج -اعدادية الصناعة -كنت اعمل في -التصنيع العسكري -وعن بضاعتها التي يعرفها هو الآخر -في الهواء الطلق -يقول: هذه المبردات ايرانية المنشأ قمت بترميمها وصبغها وتبديل بعض شبابيكها أي انها بلغة هذا السوق -معادة - وهي فرصة للكسب، وان كان شحيحاً هو الآخر - واطلب في الواحدة (٧٠) الف دينار اما لكم انتم اخوتي في الصحافة فانا مستعد للتنازل عن الثمن.. وهي لكم بسعر (٦٩٥٠٠) دينار.

المزادات والظرف الامني

امام طقم (قنفات قديم جداً) كان يقف رجل حسبناه لاول وهلة شحاذاً.. فقد كان يرتدي (دشداشة) بالية منزوعة الذراع، سألنا عن صاحب هذه (القنفات) فقال:
- انا وسعرها (٥٠) الف دينار -صحيح انها بالية لكن عملها (تكمة).. وعندما علم بمهمتنا شرح لنا حاجته الماسة للعمل فهو (معوق حرب) بُترت ذراعه في الحرب العراقية الايرانية.. وتقاعده لا يكفي لاعالة اسرته الكبيرة.
بينما يقول جاره في المزاد المفتوح غانم دواي:
- اغلب هذه السلع المعروضة تؤخذ من الباعة الدوارين لذلك فهي قديمة وبحاجة الى ترميم.. واجمالاً فان هذه المهنة ترتبط بالظرف الامني فالعائلة العراقية لا تقوى على الخروج لشراء ما تحتاجه لمخاطر الشارع، لذلك فهي تؤجل دائماً الشراء مما الحق الكساد بهذه البضاعة.

اجور النقل

نقترب من سائق -البيك اب -الذي كان يُحزم (قنفات) احد المشترين، يقول مطر عبد علي صاحب السيارة:
- اجور النقل ارتفعت هي الاخرى بارتفاع سعر الوقود ولكن المواطن لا يريد ان يعترف بذلك فهو يلومنا دوماً.. في داخل بغداد اطلب (٥ (7 – آلاف دينار.. اما في اطراف بغداد فالسعر يتراوح بين (١٠ (15 – الف دينار، وانا الآن طلبت من الرجل (١٢) الف دينار فقط للذهاب الى ابي غريب.. رغم مخاطر الطريق..! ولكن لم آخذ منه مخصصات خطورة!!

(حمالة أم بخشيش!؟)

بعض الصبية وقفوا في انتظار من يشتري لحمله الى السيارة.. ولكن القلة هي التي تشتري.. والكثر اما تساوم على الاسعار فقط او جاءت للفرجة او للتعرف على الاسعار قبل الشراء.
الحمالون قالوا انهم بانتظار رزقهم.. وهو متفاوت بين اجور الحمالة.. و(البخشيش) وخاصة اذا كانت البضاعة ثقيلة الوزن.. وثقيلة السعر ايضاً..
رضا كان يبدو في الرابعة عشرة من عمره قال: ان الحاجة تدفعه للعمل فهو في الصف الاول متوسط ويعمل لدى عمه الذي يبيع -كاونترات مطبخ - ولكن لا احد يرغب في الشراء هذه الايام - الشغل واكف!-

اختفاء المزادات

اثناء تجوالنا في بغداد صبيحة احد ايام الجمع بحثاً عن المزادات التقليدية التي كان يقف (الدلال) على السلعة المعروضة منادياً بصوته الجهوري ثم يبدأ المشترون بالمزايدة على السعر ويتبارى البعض في دفع الاكثر ورفع سعر الحاجة التي غالباً ما تكون لا تستحق مثل هذا السعر، الا ان عناد المشتري ورغبته في اقتنائها تدفعه احياناً الى المغامرة في رفع السعر.
كما ان بعض اصحاب المزادات في ذلك الوقت غالباً ما كانوا يحتالون على (الرغّابة) بالاتفاق مع آخرين يدخلون المزاد بصفة مشترين لرفع اسعار البضاعة الموجودة لمجرد ايهام المشتري بالمنافسة ليدفع اكثر..
إلا ان كل هذه الطقوس والممارسات اختفت اليوم باختفاء المزادات المتخصصة فمنذ سقوط النظام وحتى الآن لا توجد مزادات بشكلها التقليدي والمتعارف عليه كما اخبرنا بذلك اغلب اصحاب المزادات العريقة وقالوا ان المزادات الآن تحولت الى مكان لبيع الأثاث القديم والجديد والمستورد ايضاً وصار البيع بالجملة والمفرد.. ولكل ايام الاسبوع.

مزاد الاعظمية

يقع هذا المزاد قبالة -ساحة عنتر -وهو من المزادات التي يزيد عمرها على ٢٥ عاماً إلا انه تحول في الآونة الاخيرة الى عدة معارض تبيع وتشتري الأثاث بكل اصنافه، صاحب معرض النور السيد وعد جودي يتعامل مع الاخشاب فقط ويقول: ان آثاث البلاستك والستيل صار منافساً قوياً لأثاث الأخشاب ولكن يبقى الأثاث -الكلاسيكي -الخشبي هو المطلوب دوماً. ويشير الى ان الاسرة الخشبية مرغوبة اكثر من غيرها وسعرها يتراوح بين (٧٥ (90 – الف دينار اضافة الى خزان الملابس فهو الآخر سريع الحركة في البيع لزيادة الطلب عليه. وان يوم الجمعة هو اليوم الامثل للشراء بالنسبة للعائلة العراقية لانه يوم عطلة للجميع.. ويشكو ايضاً من ارتفاع اسعار النقل وخاصة بعد رفع اسعار المحروقات..
عدنان خالد صاحب المحل المجاور لمحل النور وهو من بقايا مزاد الاعظمية الذي تحدثنا عنه. قال لنا:
- منذ خمس سنوات وانا اعمل في هذه المهنة وقد تخصصت مؤخراً في بيع الأثاث الاجنبي القديم منه والجديد والذي يشمل الكهربائيات والاخشاب ونحمل البضاعة التي نستلمها من الراغبين في البيع نسبة ارباح تصل الى (١٠٪) من سعرها عند البيع. والاقبال كبير هذه الايام على شراء الأثاث الاجنبي لجودته وسعره المنخفض.. ويشكو عدنان من قدرة النساء على المساومة ويقول: ان المرأة تدقق اكثر من الرجل بالاسعار الى درجة (تطلع الروح) اما الرجل فيقف صابراً.. صاغراً لاوامر وزارته (الداخلية)!!
وهناك ورشة تصليح ملحقة بالمعرض تقوم بترميم وصبغ الأثاث المستعمل ليبدو جديداً..

محلي ام اجنبي؟

في معرض آخر متخصص هو الآخر ببيع وشراء الأثاث الاجنبي تحدثنا احدى المقبلات على الزواج:
- جئنا لشراء المحلي (غرفة نوم) فوجدناها باسعار خيالية تبدأ عند المليون لتنتهي الى (٤) ملايين وبما انني وخطيبي حديثو العهد بالوظيفة وليست لدينا امكانات مادية تصمد امام اسعار الأثاث المحلي اضطررنا الى شراء المستورد ففرفة النوم التي اشتريناها كانت جميلة جداً وبسعر (٨٥٠) الف دينار.
صاحب معرض لبيع الأثاث جاسم لعيبي يرى ان الأثاث الاجنبي لا يلائم بيئة وذوق العائلة العراقية فهو بسيط وخشبه مغلف من النوع الرديء (الفايبر) المحشو بصفائح -الكارتون -وبحاجة الى التغيير بين فترة واخرى بينما يجد الخشب المحلي وتصاميم غرف النوم وغرف الضيوف جميلة ومقاومة لكنها في الحقيقة باهظة الثمن.

معدل الولادات المشوهة في بابل

طفلة نصف دماغها خارج رأسها وطفل محيط رأسه أكثر من نصف متر!

بابل / مكتب المدى

حصلت ولادات غريبة ومشوهة في وحدة حديثي الولادة في مستشفى الحلة التعليمي العام، وعلى الرغم من عدم وجود نسب دقيقة لمثل هذه الولادات المشوهة، لكنها بلغت أعلى من النسبة العالمية الطبيعية والتي هي من٢-٣٪ أي ثلاث ولادات مشوهة لكل ١٠٠ ولادة.
التقت (المدى) بالدكتور ايهاب رعد عباس عبد علي الأخصائي المسؤول عن الوحدة واستفسرنا منه عن حالة الطفل علي صالح هادي حمزة الراقد في ردهته فقال: ولد هذا الطفل بحجم رأس اكبر من المعتاد / اذ بلغ قطر رأسه حالياً٦٥سم، أي ضعف حجم رأس المولود الاعتيادي، اذ يكون المولود الطبيعي برأس قطره٣٥ سم بعد مضي١٢ يوماً على ولادته ويستمر بالازدياد حتى يصل ٥٦ سم وهو الحجم الطبيعي للإنسان البالغ، لذا فان راس الطفل علي صالح يفوق قطر رأسه رأس الإنسان البالغ.
لماذا يكبر الرأس ؟
عن أسباب تضخم الرأس قال الدكتور: وجود عوامل تعيق دوران سائل السحايا المحيط بالدماغ وهذا يؤدي الى تراكم داخل الرأس ويؤدي بالتالي الى تضخم الرأس، علماً بان التشوهات الخلقية ليست السبب الوحيد في زيادة حجم الرأس، بل هناك عوامل متعلقة بكبر العظام وكبر الدماغ وحجيراته والنزف الشديد.
وقال د. رعد عباس عن كيفية التشخيص: يقوم الطبيب بأخذ معلومات سريرية من ذوي المريض المصاب بدءاً من مرحلة الحمل وخاصة اذا تعرضت الام للحمى الالتهابات وصولاً الى الولادة. ويقوم بقياس قطر الراس بشكل دوري ويقارن ذلك بالمعدلات المناسبة للعمر والجنس مع ضرورة قياس رأسي والدي الطفل، كما يتطلب الامر بعض الفحوصات وقد يكشف المفراس والرنين وفحوصات تعرف دوران السائل الشوكي خارج حجرات الدماغ.
وتحدث د. رعد عباس عبد علي عن صغر حجم الرأس عند بعض الاطفال قائلاً: ولدت الطفلة اسراء نزار جبار في شباط٢٠٠٦ وكانت تعاني من تشوه خلقي في الجهاز العصبي اذ ولدت برأس حجمه اصغر من الطبيعي لان نصف الدماغ خارج الجمجمة في كيس جلدي يكاد يساوي حجم الرأس وهو ملتصق به ولهذا اسباب عديدة، منها ما هو وراثي في بعض العوائل او نتيجة خلل في الكروموسومات وغالباً ما يكون الطفل متخلفاً عقلياً اما الاسباب غير الوراثية فهي تعرض الام الحامل للاشعاع في الاشهر الاولى من الحمل او اصابة الام بمرض الحصبة الالمانية او جراثيم داء القطط.
اسباب اخرى
واشار د. رعد عباس إلى اسباب اخرى منها تناول الام للكحول والمخدرات في المجتمعات الغربية ولسوء التغذية سبب بذلك ايضاً.
ولا يوجد علاج لصغر حجم الرأس عند الاطفال، وواجب الطبيب المختص تنبيه الاباء عن احتمال تكرر الحالة مستقبلاً ويضع لهم برنامجاً خاصاً للمساهمة في نموهم بشكل افضل.
اما عن الوقاية فقال: على الام الحامل تجنب الاشعاع وخصوصاً في الاشهر الاولى من الحمل والامتناع عن العقاقير الطبية والالتزام بارشادات الطبيب ولابد للاباء من الانتباه الى ضرورة تحصين أبنائهم ضد مرض الحصبة الالمانية .
واشار في حديثه الى ان الاداء الذهني (IQ)هو المقياس لذلك فاذا كان اقل من ٧٠-٧٥ (علماً بان المستوى الاعتيادي هو(١٠٠-١٠٥)) مع عدم القدرة على اداء بعض المهارات الحياتية اليومية مثل الوظائف المنزلية والاعتناء بالنفس، تصحبها معوقات في مهارات مثل الكتابة والقراءة والحساب.

البطالة في الديوانية

(مسطر الديوانية) يعج بالعاطلين عن العمل من حملة الشهادات

مطالبة الحكومة بفتح ابواب التعيين وفقاً لاختصاصات العاطلين

الديوانية / باسم الشرقي

ارتفعت نسبة البطالة في البلد بشكل لافت للنظر خلال السنوات الثلاث الاخيرة على الرغم من توفر العديد من فرص العمل والتعيينات بعد سقوط النظام البائد الا ان هذه الفرص لم تكن كافية لوقف ظاهرة البطالة التي يعاني منها المجتمع العراقي. فظاهرة البطالة دفعت الكثير من الشباب والمعوزين الى الانحراف والوقوع في شباك الجريمة ويشكلون عنصراً رئيسياً لعدم استقرار الحالة الامنية في البلد والكثير من العاطلين عن العمل يقدمون على العمل في مهن لاتليق بالشهادات التي يحملونها مضطرين من اجل تأمين مورد يومي يسد رمق عوائلهم (المدى) قامت بجولة بشوارع الديوانية وحاورت عدداً من العاطلين عن العمل وهم يقفون في مسطر عمال الديوانية وقد عرفنا من خلال التحقيق ان الكثير من العمال هم حملة شهادات جامعية .

الورق الاخضر

اول المتحدثين كان المواطن (حميد جبار سليم ٢٩ سنة) خريج معهد فني. يقول لم احصل على وظيفة على الرغم من حصولي على شهادة افنيت من خلالها اكثر سنوات عمري وها انت تراني احد عمال المسطر يوم اعمل وعشرة كاعد)! التعيين اصبح الان بالورق الذي يملك الورق يتعين ومن لايملك الورق فلينتظر الحظ والعيش في عالم الاحلام.
المواطن (عادل كامل ٢٦ سنة) يقول انا لاامتلك شهادة وقد تركت الدراسة في عمر ١٣ سنة بسبب ظروف الحياة التي ارغمتني على ترك الدراسة من اجل توفير لقمة العيش لعائلتي واخوتي وانا فخور بدخول اثنين من اخوتي الى الجامعة خلال العامين السابقين وانا اكبرهم فكانت التضحية من اجلهم واتمنى لهم كل التوفيق لانني دائماً اقول تعبي وتركي للدراسة اثمر هذه الثمرة ولم افكر بالتعيين في مؤسسات الدولة نهائياً لانني ارى هذا الكم الهائل من حملة الشهادات في المسطر معي وهم عاطلون. المواطن (طالب كاظم ٣٠ سنة) سائق سيارة اجرة سابقاً. يقول انا اعمل سائق اجرة منذ ١٢ عاماً منذ تعلمي في الجيش وقد عملت سائقاً خلال هذه الفترات عند اقربائي واصدقائي وبعد سقوط النظام البائد قمت ببيع قطع ارض صغيرة املكها واشتريت سيارة برازيلي لم احصل منها على شيء سوى (العلاكة) لكون هذه السيارة متعبة وقمت ببيعها قبل اكثر من خمسة اشهر بحثاً عن فرصة اكبر اوفر من خلالها لقمة العيش لعائلتي وقد توسطت لدى احد اقربائي من اجل تعييني!! وطلب مني (٥) اوراق من اجل التعيين بالفعل سلمته هذا المبلغ قبل اربعة اشهر. ولكن هذا القريب لم يلتزم بما اتفقنا عليه ومنذ ذلك اليوم والى يومنا هذا انا عاطل عن العمل وعاجز عن التوظف واطالب الحكومة العراقية ان يتم التعيين عبر البطاقة التموينية وانصاف اصحاب العوائل خصوصاً. السيد (قاسم العطيري) موزع صحف رئيسي في المحافظة يروي لنا قضية تتعلق بالبطالة والتعيين حيث يقول في الفترة الاخيرة تم تعيين عدد من بائعة الصحف في دوائر الدولة مما حداني الى وضع اعلان نشر في الاماكن الرئيسية للمدينة كتب فيه اجر العمل وتصور لقد جاءني مئات الرجال والشباب من ضمنهم عدد كبير من حملة الشهادات الجامعية والمعاهد ولما عرضت عليهم صيغة العمل تراجعوا عن التقديم الى العمل لكونهم كانوا يتصورون انني سوف اقوم بتعيينهم في مكاتب للتوزيع وليس باعة جوالة وفي الحقيقة تألمت كثيراً لهذا الامر مما دفعني الى تمزيق الاعلان الذي تم لصقه في الاماكن الرئيسة للمدينة واقول اعان الله العاطلين عن العمل ويجب على الحكومة ان توفر فرص عمل لهولاء خصوصاً الخريجين واصحاب العوائل.
الشاب (عماد نوري ٢٢ سنة) يقول امتهنت العمل في غسل السيارات من اجل توفير لقمة العيش لعائلتي التي اعيلها انا لكوني الاكبر ولكون ابي عاجزاً عن العمل ومريض ولقد امتهنت هذه المهنة القاسية مجبراً واتحمل برودة الجو وحرارة الصيف من اجل ان احصل على قوت حلال لعائلتي لانني تربيت بوسط عائلة لم تعرف الحرام يوماً واتمنى من الحكومة ان تعالج امورنا. اما الشاب الآخر (سلام رحيم ٢٨ سنة) خريج معهد فني. فيقول انا في هذه المهنة منذ خمس سنوات تقريبا على الرغم من صعوبتها وقسوتها وقد قمت بوضع شهادتي في خانة الذكريات! ولكن اتمنى القضاء على البطالة وانعاش اقتصاد البلد وانصاف الشباب وتقليص البطالة وانا بصراحة تألمت كثيراً عندما شاهدت قبل اشهر مجموعة من الشباب من على شاشة قناة العراقية الذين دفعهم العوز الى الوقوع في وكر الجريمة والارهاب من خلال اعترافاتهم للمحققين. كما ادعو كافة اخوتي الشباب الى التحلي بالصبر وعدم الوقوع في اخطاء كهذه لأنهم عماد ومستقبل العراق ولابد ان يأتي دورهم في بناء العراق الحبيب . الشاب (علي عبدالله ٣٢ سنة) خريج كلية التربية (يعمل بائع سكائر). يقول لا اعلم لماذا كنا ندرس وما هي فائدة هذه الشهادة التي حصلت عليها لقد ذهبت جميع محاولاتي في التعيين ادراج الرياح وفي الحقيقة التعيين في المحافظة والبلد يخضع الى المحسوبية والمنسوبية بنسبة ٧٠ بالمئة والباقي للحظ وانا في الجانبين لا املك شيئاً واتمنى على الحكومة ان تنصف حملة الشهادات ومنحهم حقوقهم التي يستحقونها.